في اثناء هذا الكتاب شيء من ترجمته وذكر شيء من علاماته
ولا بينه فمن ذلك انه لما حضرته الوفاة واصحاب سيدي
حوله اذ سألوه عن القطب فقال لهم هو معكم في
هذه الساعة فقالوا له يا سيدي محمد فما علامته قال
ان تكون الدنيا بين عينيه كالاكرة يقلبها كيف يشا
ثم انه تلفظ بالشهادتين ومات رحمة الله عليه فعلموا
انه عنى بالقطب عن نفسه وعرفوا انه تقطب قبل
موته كما وقع لسيدي ابي بكر الطريني رضي الله عنه
فان بعض الفقرا الصادقين اخبر عنه انه تقطب قبل
موته بخمس ساعات فدفنوه الى جانب سيدي عمر صهر
سيدي زوج ابنته في مدرسته غربي زاوية سيدي
رحمه الله وعفى عنه ونفع به امين ومن اصحاب
سيدي رضي الله عنه الشيخ الصالح الورع الزاهد
سيدي الشيخ نور الدين علي الفضالي رحمه الله رايته
وجالسته مرارا وسمعت كلامه وكان الغالب عليه الجذب
والوله تارة يكون في هيئة قاض على راسه شاش عظيم
وجنده بعلبكي رفيع وطيلسان رفيع ومركوب شاشي
احمر وهو يتمشى في تلك الهيئة ويجلس في زاوية سيدي
رحمه الله فمن راه اعتقد انه قاضي فاذا اقرب منه وعرفه
علم انه الشيخ علي الفضالي وكان قد اعطي حظا عظيما
وصوتا رخيما في قراءة القران فكان اذا اقرا لا يمكن احد ان

يفارقه

يفارقه وان سمعه احد من الناس وهو خارج عن الزاوية
يدخل الى الزاوية حتى يسمع قراءته وما سمع احد قراءة
الا وارتاح اليها قلبه واستانست بها نفسه وغلب
عليه وجده فاذا اقطع قراءته ارسل اليه اهل بيت سيدي
يطلبون منه القراءة ثانيا وكان جوهري الصوت حزين
القلب حزينه تخشع له الاصوات عند قراءته وتميل اليه
القلوب عند سماع صوته وكان اذا اقرا يجتمع اليه اثنان
او ثلاثة من الفقرا يقراون معه ويعضدونه في القراءة
وكان اذا اقرا ورفع صوته بالقراءة على عليهم برحيم صوته
فقل من يملك نفسه عن البكا عند سماع قراءته وكنا
تارة نراه على غير هيئته المذكورة وعليه شلتونة ونسه
على راسه يتمعرك على خلق قمح اصفر قديم قد اندعك
بالعرق وهو لابس خلق مرقع ودنس كانه ثوب زيات
وفي رجليه بروة قبقاب قديمة وهو يقول ما اطيب
هذا العيش وما اهناه فكانت هذه طريقته رحمه الله
وعفى عنه ونفع به امين ومن اصحاب سيدي رحمه
الله الشيخ الصالح العابد الضعيف في نظره وبدنه
القوي في دينه وكان يعرف بالشقا نفع الله به وكان
من شانه حب قيام الليل وصيام النهار والاشتغال
بكثرة النوافل وكان الغالب عليه قراءة القران ليلا ونهارا
وكان ثقيل اللسان رقيق القلب قليل الكلام كثير البكا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)